3me Année, No. 110.

Lundi-12-8-1935

بدل الاشتراك عن سنة

مـ	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١١٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ — ١٢ أغسطس سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٢٨١	مصر والشرق الاسلامى	أحمد حسن الزيات ... ...
١٢٨٣	طاهر باشا نور	» » » ... ...
١٢٨٣	الأدب والأديب	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٢٨٨	هما	الأستاذ أحمد أمين ... ...
١٢٩٠	ذكريات عن قضية دريفوس	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٢٩٣	وقفة بالعقيق	الأستاذ على الطنطاوى... ...
١٢٩٦	عاطفة سليمة	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٢٩٨	التطور والتقليد	الأستاذ فخرى أبو السعود ...
١٣٠٠	الأدب اللاهى	الأستاذ محمد روحى فيصل ...
١٣٠٣	الرافعى...	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٣٠٦	وليم وردزورث ...	جريس القسوس ... ...
١٣٠٩	حول الفقه الاسلامى ...	الأستاذ على الطنطاوى ...
١٣١٠	أبو العتاهية	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٣١٢	دموعى وصباباتى (قصيدة)	الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
١٣١٢	العصر الذهبى ... »	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٣١٤	مأســاة أم (قصة) ...	الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٣١٧	موسم الثقافة الاسلامية . اللغات الأجنبية فى الأزهر	
	نسبة بيتين	أحمد بن المليح ... ...
١٣١٨	أرنولد تسفايغ . مكتبة لموسى بن ميمون	
١٣١٩	تاريخ القرآن (كتاب) / الخلق الكامل »	الأستاذ محمد بك كرد على ...

مصر والشرق الاسلامى

إذا قلتَ إننا أمة من غير منهج ودولة من غير سياسة لا تبعد عن الصدق ! فإن التبعية المثلثة التى ضربتها علينا الأقدار الخصيمة فى السياسة والاقتصاد والأدب قتلت فى عقولنا الرأى الأصيل ، وفى نفوسنا العزم المستقل ، وفى مواهبنا العمل المرتجل . فنحن فى مجموع الناس أتباع وأوزاع ننظر إلى الأمم تعمل ، وإلى العالم يسير ، بعين بلهاء لا يجاوز بصرُها مدى العجَب ! وعلّتنا أن ساستنا وقادتنا كلهم من رجال القول لا من رجال الفعل ، ومن أرباب القلم لا من أرباب السيف ، ومن جنود القانون لا من جنود (الأوامر) ؛ رُبُّوا على مقاعد المدارس ، وثُقّفوا على مباحث الكتب ، ودُرِّبوا على مكاتب الدواوين ، وحرموا التربية العسكرية وهى وحدها القائمة على الخطة والنظام والأمر والتنفيذ والشرف ؛ فكانت سياستهم سياسة الترقب والتردد والخوف ، لا يُصدرون ولا يوردون إلا عن فتوى فقيه ، أو تقرير خبير ، أو إشارة (مندوب) ، أو رغبة سلطان ، أو إرادة حزب ؛ وذلك هو الفرق بين ساسة مصر وفلسطين وسورية ، وبين ساسة العراق وإيران وتركية ؛ فبينما تجد الأولين — وهم رجال قانون —

مشغولين بالمفاوضات والمعاهدات والاحتجاجات والشكوى ، تجد الآخرين — وهم رجال حرب — لا يتبعون غير قانون الطبيعة ، ولا يفهمون غير سطور الجيش ، ولا يعبأون إلا بالواقع ، ولا يمضون إلا على العزم ، ولا يأوون إلا إلى الأمة

ففي مجلس من مجالس الحكم ، أو في ناد من أندية السمر ، تجول في خواطرهم الفكرة ، أو تجرى في نفوسهم الأمنية ، فما هي إلا صيحة القائد حتى تصبح قانوناً مرسوماً كالخطة ، ماضياً كالنظام ، شاملاً كالتعبئة ؛ والعسكري لا يتردد ولا يتلكأ ، وإنما ينطلق ماضي العزيمة قُدُماً إلى وجهه : مبدؤه الأمر ، وطريقه المعركة ، وغايته النصر !

* * *

تدبر ذلك ووازن بين هـذه السياسة الدبلوماسية التي تضطرب ولا تستقر ، وتدور ولا تتقدم ، وتناقش ولا تنتج ؛ وبين تلك السياسة العسكرية التي تهجم ولا تضطرب ، وتقدم ولا تتقهقر ، وتعمل ولا تناقش ، فلعلك واجد في الموازنة تعليل هذا الشذوذ الذي نحن فيه : أمة لا تقل عن أكثر الأمم رجالاً ولا مالاً ولا قوة ، يدفعها ماض مجيد ، ويحفزها حاضر مُلِحّ ، ويغريها مستقبل واعد ؛ ثم موقعها من أعظم المواقع ، ومغرسها من أكرم المغارس ، وعلتها الممكنة من خير العدد ، وتراها مع ذلك لا تزال صاغرة تعطي بالقهر ، وقاصرة لا تملك التصرف !

هل تجد بربك علة لخمودها وونائها في غير قيادتها الرخوة وسياستها المستكينة وإرادتها المعطلة ؟ ما دستور سياستنا في الغرب ؟ متابعة انجلترا على هوى الاحتلال ، ومصانعة الدول على حكم الامتيازات ، وإطفاء هذه البقعة المشرقة في وجه أفريقية بهذا المظهر الكاسف . وما دستور سياستنا في الشرق ؟ إن كنت تسمى الاغفال سياسة والقطيعة خطة ، فدستورهما ما ترى بيننا وبين الحجاز من تناكر لا يسوغه عرف ولا تقتضيه طبيعة ولا تجره منفعة ، وما تشهد بيننا وبين جاراتنا الأخوات من تدابر لا يسلم عليه تضامن ولا يجرى معه تعاون ولا تنتظم به وحدة ، ثم ما تسمع بيننا وبين الشرق الإسلامي من تغاضب على التمثيل السياسي ، وهو أقل ما توجبه الروابط الدينيـة والتاريخية والجنسـية من التواصل والتعاطف والمجاملة

سخونا إلى حد السرف على تمثيلنا الخارجي في أوربا ، حتى في العواصم التي لا تصلنا بها سياسة ولا تجارة ولا جالية ؛ فلما نبهنا اخواننا في آسية إلى أنهم أمم كأولئك الأمم ، لهم ما ليس لنا من استقلال صحيح وسيادة كاملة ، فضلاً عما بينهم وبيننا من أواصر التاريخ ووشائج القربى ، مثلنا أنفسنا هناك في الغالب بمن تنفيهم الاهواء ، لا بمن تدعوهم الحالة ، وجعلنا للعراق وإيران وأفغانستان سفيراً واحداً يقيم في طهران !

فمس ذلك من كبرياء الأمتين الأختين فتثاقلت العراق عن تعيين سفيرها في القاهرة ، ونقلت الأفغان وزيرها المعين إلى مكة ! ذلك والغرب كله يتحلب فوه إلى ازدراد الشرق ، فهو يستعين عليه (بالعصبة) ، ويحتال له بالتجارة ، ويتدسس إليه بالعلم ، ويدور من ورائه بالمعاهدات ، ثم يرى أن العرب صلبه والاسلام روحه ، فيهجم عليهما بالمودة ، ويتسابق اليهما بالخديعة ؛ ولكن الاسلام والعرب يريدان أن يظل الشرق مطلع النور ومصدر الحرية ومنبت العزة ؛ وتحقيق هـذه الارادة موكول إلى اجتماع الكلمة واتحاد الوجهة وتسايُر الهوى في الأمم الاسلامية التي ألفت بين قلوبها العقيدة ، وفرقت بين جسومها المطامع

ومن أحق من مصر إذا استقلت إرادتها وتقررت سياستها وتحررت كفايتها بجمع هذه القلوب المخلصة على جهاد الاستعمار ، وقيادة هذه النفوس المؤمنة إلى نصرة الحق ؟

إن وطننا يا قوم مترامي الحدود ، فلماذا تحدونه على الضيق ، وقومنا ضخام العديد ، فلماذا تحصرونهم على القلة ، واخواننا كرام يصفون الودة ويولون المعونة ، فلماذا تجعلون بيننا وبينهم سداً من الاهمال والغفلة ؟ إن الأمم القوية الناجحة لترخص الأموال والأنفس في التمكين لأدبها ونفوذها وتجارتها في الشرق ، فكيف نعرض نحن عن ذلك وهو يأتينا عفواً عن طريق القرابة في البلد والنسب ، والوحدة في اللغة والأدب ، والمشابهة في الخط والحالة ؟!

احمد حسن الزيات

محمد طاهر باشا نور

مثل نادر من المثل العليا في كرم الخلق وعفة الضمير وصدق النية ؛ استأثر به الله وأمته وأسرته أحوج ما تكون إلى كفايته ورعايته؛ فكان الأسى على فقده شاملاً يتبين في كل وجه ، ويحز في كل قلب ؛ والمصيبة في الأخيار النوابغ مصيبة الانسانية جماء ، لأن كالها قائم على كالهم ، وتقدمها سائر على أعمالهم ، وسلامها معقود بما ينبعث عن فِطَرهم النبيلة من إلهام الجمال والخير والحق . كان رحمه الله على كرم أبوته وأمومته ، وشرف منصبه وأسرته ، متواضع النفس لين الجانب ؛ وكان على هذا التواضع وذلك اللين أبيّ الطبع شديد الأنفة ، لا يطمئن على مكروه ولا يصبر على غضاضة . ومن العجيب النادر أنه استطاع على سلامة قلبه من النفاق ، وبراءة لسانه من الملق ، ونزاهة نفسه عن الممنوع ، أن يصعد في مناصب الدولة الخطيرة صعود الشمس في الفلك ، فلم تعقه مكاره العزة والإباء عن بلوغ الغاية منها ؛ وفي ذلك ولا ريب نجاح للكفاية في استقلالها ، وانتصار للحق في ذاته

لم يكن طاهر باشا رجل حزب ، ولكنه كان رجل أمة . حصر جهده في عمله ، وحدد عمله بواجبه ، وانطوى قلبه منذ نشأ على صراحة القانون ونزاهة القضاء ونصاعة العدل ؛ فكان في كل عمل تولاه مظهراً لهذه الأخلاق وموئلاً لأصحاب الحق

وفي سنة ١٩٢٤ كان زعيم الأمة الخالد سعد باشا زغلول رئيساً للحكومة ، وكان رضي الله عنه حريصاً على أن يقيم حكومته على الاخلاص في العمل والنزاهة في التصرف والفناء في الواجب ؛ فخلا يومئذ منصب النائب العمومي ، وهو ألصق المناصب القضائية بسلامة الناس ، لأنه يد القانون وعين العدالة ولسان الحق ؛ فدار الزعيم الجليل بعينه وقلبه في رجال القانون وكبار الدولة يتوسم صفات النائب التي يريدها في الوجوه ، ويتعرفها من الماضي ، ويتجسسها من الأسئلة ، فلم يقع اختياره الموفق إلا على طاهر نور مدير الادارة القضائية ، وهو من غير العاملين معه ولا المقربين إليه ولا المتصلين به . فقام النائب المختار بما حمل من أعباء العدل على ما تحققه فيه الزعيم من الفطانة والأمانة والذمة والحكمة ، لا يضطرب في مهب الأهواء ، ولا يسخر سلطانه لشهوات الرؤساء ، ولا يعرّض أخلاق الناس وأعراضهم لهوان السياسة ، حتى طغى في مصر الحكم وفشا في الناس الظلم ، فلم يستطع في ذلك العهد البغيض أن يوفق بين جور الحاكم وعدل القانون ، فنقل وكيلاً لوزارة الحقانية سنة ١٩٣٠ ، وظل فيه على عهد الناس به حتى قبضه الله إليه . رحمه الله رحمة واسعة ، وعوض أمته وأسرته منه خير العوض .

الزيات

الأدب والأديب

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

إذا اعتبرتَ الخيالَ في الذكاء الانساني وأوَّليته ودقةَ النظر وحُسْنَ التمييز ، لم تجده في الحقيقة إلا تقليداً من النفس للألوهيّة بوسائل عاجزةٍ منقطعة ، قادرةٍ على التصوُّر والوهم بمقدار عجزها عن الايجاد والتحقيق

وهذه النفسُ البشريةُ الآتيةُ من المجهول في أول حياتها ، والراجعةُ إليه آخرَ حياتها ، والممدَّدَة في طريقه مدةَ حياتها ، لا يمكن أن يتقررَ في خيالها أن الشيء الموجود قد انتهى بوجوده ، ولا ترضى طبيعتها بما ينتهي ؛ فهي لا تتعاطى الموجودَ فيما بينها وبين خيالها على أنه قد فُرغ منه فما يُبْدَأ ، وتمّ فما يُزاد ، وخلَدَ فلا يتحوَّل ؛ بل لا تزال تضرب ظنها وتُصرِّف وهمها في كل ما تراه أو يتلجلج في خاطرها ، فلا تبرح تتلمَّح في كل وجود غيباً ، وتكشف من الغامض وتزيد في غموضه ، وتجري دائباً على تجاربها الخيالية التي تُوثِق صلتها بالمجهول . فمن ثم لا بدّ في أمرها مع الموجود مما لا وجود له ، تتعلّق به وتسكن إليه ؛ وعلى ذلك لا بد في كل شيء — مع المعاني التي له في الحق — من المعاني التي له في الخيال ؛ وهاهنا موضعُ الأدب والبيان في طبيعة النفس الانسانية ؛ فكلاهما طبيعيٌّ فيها كما ترى

وإذا قيل الأدب ، فاعلم أنه لا بد معه من البيان ؛ لأن النفس